قصور الترجمة القرآنية عن بلوغ معنى المفردة القرآنية – المشاكل والحلول–

م.د. محمد نجم حمزة فليح الرفيعي

رئيس باحثين –ديوان الوقف السني

البريد الإلكتروني Email : alshaheenmohammef@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الترجمة، القرآن الكريم، المستشرقون، صعوبات الترجمة، اصطلاحات القرآن.

كيفية اقتباس البحث

الرفيعي ، محمد نجم حمزة فليح، قصور الترجمة القرآنية عن بلوغ معنى المفردة القرآنية – المشاكل والحلول، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٢.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The inability of Qur'anic translation to achieve the meaning of the Qur'anic vocabulary -Problems and solutions-

L.D. Muhammad Najm Hamza Falih Al Rafi'i

Keywords : Translation, Quran, Orientalists, translation difficulties, Quranic terminology

How To Cite This Article

Al Rafi'i ,Muhammad Najm Hamza Falih, The inability of Qur'anic translation to achieve the meaning of the Qur'anic vocabulary -Problems and solutions-, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2025,Volume:15,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The first civilizational encounter between East and West was during the Crusades, when the Christian West was introduced to Islam, and as a result of the need to learn about the new religion, the translation movement was born.

The first to undertake translation were priests and monks, and those who had knowledge of the languages and literature of the East, the first attention was focused on translating the Holy Quran in an attempt to refute and question it, and Islamic studies in the West began with legislation by the Pope to establish chairs of Arabic and Islamic studies, from the monastery of Cluny in southern Paris came the first Latin translation of the Holy Quran, most of the translations that came out of the West were distorted and poor, with a great distortion of the Quranic verses, as well as deliberately changing the names of the suras, and dealing with the Quran as a human book created by Muhammad - may God bless him. The copies that translated the Holy Quran were characterized by many introductions and footnotes, depending on the

mood of the translator and his ideological and cultural background.With complete ignorance of Arabic grammar and meaning, the absence of Islamic terminology and the substitution of Christian terminology in the translations made the translation distorted and weak and did not reflect the reality of the Qur'anic verses, and the lack of understanding of Arabic terms made the translators face great difficulties in translation.

الملخص:

عنوان البحث الحالي (قصور الترجمة القرآنية عن بلوغ معنى المفردة القرآنية – المشاكل والحلول) كان أول لقاء حضاري بين الشرق والغرب في الحروب الصليبية عندما تعرف الغرب النصراني على الإسلام، ونتيجة للحاجة للتعرف على الديانة الجديدة ولدت حركة الترجمة ، كان أول من تولى الترجمة هم القسس والرهبان، ومن كانت له معرفة بلغات الشرق وآدابه، انصب الاهتمام أولا على ترجمة القرآن الكريم في محاولة لدحضه والتشكيك فيه، الدراسات الإسلامية في الغرب بدأتن بتشريع من البابا بتأسيس كراسي للدراسات العربية والإسلامية، من دير كلوني في جنوب باريس خرجت أول ترجمة لاتينية للقرآن الكريم، غالب الترجمات التي خرجت من الغرب كانت مشوهة ركيكة فيها تحريف كبير للآيات القرآنية، وكذلك التعمد بتغيير أسماء السور القرآنية، والتعامل مع القرآن الكريم على أنه كتاب بشري من صنع محمد–صلى الله عليه وسلم–ن وتميزت النسخ التي ترجمت القرآن الكريم بمقدمات وحواشي كثيرة، وحسب مزاج المترجم وخلفيته العقائدية والثقافية، مع الجهل التام بقواعد العربية ومعانيها، غياب المصطلح الإسلامي وإحلال المصطلح النصراني في الترجمات جعل الترجمة مشوهة وضعيفة ولا تعبر عن واقع الآيات القرآنية، عدم فهم المصطلحات العربية جعل المترجمين يواجهون صعوبات جمة في الترجمة....وهناك الكثير من الأمثلة داخل البحث.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين. أما بعد:

جاء الإسلام خاتما للأديان ونزل القرآن الكريم دستورا لصيانة المجتمعات وحفظ كرامة الإنسان، ونتيجة للتعاليم القويمة للإسلام توسع هذا الدين وانتشر في كل أصقاع الأرض فكان أول ملتقى وصدام حضاري بين الشرق منبع الإسلام، والغرب وهو مركز النصرانية، فكان حتما أن يحتدم الصراع بين الإسلام والغرب النصراني، فكانت أوائل هذا الصراع في معركة مؤتة ثم الحروب الصليبية التي امتدت على مدى مائتي عام، ولما انبهر العالم بعظمة هذا الدين وبدأ الناس يدخلون في دين الله أفواجا، وعجزت تتلك الحروب الصليبية عن رد الإسلام بقوة السلاح؛

توجه الغرب النصراني إلى الحرب الفكرية، ومحاربة الإسلام والقرآن بالفكر والتحذير منه ومحاولة التشكيك فيهن ومن جهة أخرى كان لدخول غير العرب في هذا الدين حاجة ماسة لفهم القرآن بلغتهم الأصلية وهنا نتيجة لهذين السببيين أسباب أخرى ولدت حركة ترجمة القرآن الكريم.

المبحث الأول

صعوبات الترجمة

المطلب الأول: البدايات الغربية للترجمة

كان الذين تولوا مسألة الترجمة للقرآن الكريم هم المستشرقون " من الغربيين الحاقدين والمعاندين للإسلام". (جريشة،١٩٧٧م:١٩)

والمستشرق هو "كل عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه". (سمايلوفيتش،٢٠٠٢:٢٢)

وكل من اهتم بالدراسات الشرقية ودراسة اللغة العربية والإسلام هم مستشرقون وهو مصطلح" يشمل طوائف متعددة تعمل في ميدان الدراسات الاستشراقية، فهم يدرسون العلوم والفنون والآداب والديانات والتاريخ وكل ما يخص شعوب الشرق مثل: الهند وفارس والصين واليابان والعالم العربي وغيرهم من أمم الشرق". (صبرة،١٩٨٠م:٩)

كان للمستشرقين دور كبير في الاهتمام بالعلوم العربية والإسلامية، وكان ذلك نتيجة الانبهار الكبير بهذا الدين الذي اكتسح القلوب ووصل على مشارف روما، فشرعوا في دراسة اللغة العربية أولا والقرآن الكريم من أجل وقف المد الإسلامي بالفكر بعد أنْ عجزوا خلال مائتي سنة من الحروب الصليبية من رده بالقوة والصدام العسكري، فسلوا كل طريق وجردوا كل أسلحة الفكر من أجل التشكيك في المصدر الرباني للتشريع وهو القرآن الكريم، فكان ميدان الترجمة ونقل المعنى القرآني ومحاولة دحضه وتشويه معناهن وكذلك تسليح النصارى ومن هم على تماس مع المسلمين للمحاجة مع المسلمين وتشكيكهم في دينهم؛ ولم يكن الدافع الأول لدخول في ميدان الترجمة من قبل المستشرقين دافعا معرفيا أو حبا للتعلم إنما كان " محاولة لترسيخ الكنيسة الغربية، وسلطتها وتعاليمها؛ خصوصا أبان الصدام الحضاري مع الإسلام خلال العصور الوسطى". (الوزان،١٩٨٤م:١٧)

ومن المعلوم أنَّ أغلب المستشرقين كانوا من رجال الدين والكهنة في الكنائس، وتشير خلفياتهم الثقافية أنَّ جلهم كانوا قد " بدأوا دراساتهم العلمية بدراسة اللاهوت قبل الخوض في الدراسات الاستشراقية العربية". (عاقل،١٩٨٣ :١٦٨)

كان عمل المستشرقين في البداية فرديا مدفوع عقائديا من أجل نصرة الكنيسة أولا، ثم تجول هذا العلم على مطلب رسمي من الكنيسة في مجمع فيينا الكنسي سنة(١٣١٢م) والذي شرع فيه البابا (كليمنس الخامس) تأسيس كراسي لتدريس اللغات الشرقية مثل العربية والعبرية في الجامعات الغربية، وقد ذكر المستشرق (رادشل) عن هذا القرار أنه " كان تنصيريا صرفا وكنسيا وليس علميا". (الطيباوي، ١٩٩١: ٣٢٨)

والحقيقة أن سبب تشريع هذا القرار من البابا نفسه ومن مجمع كنسي يعود إلى أنَّ الكهنة والقساوسة كانوا يمثلون الطبقة الأكثر ثقافة وتعليما في أوربا، ولم يكن ثمة سبيل للدخول في فهم دين الإسلام الذي دخل اوربا من الشرق ومن الغرب؛ إلا بدراسة أصل التشريع الإسلامي واللغة العربية ولم يكن هناك سبيل لترسيخ نهضة النصرانية في الغرب " إلا بدراسة التراث المعرفي الذي تمثله ثقافة ولغة العرب للنفوذ إلى هذا الدين ". (عقيقي، ١٩٨٠ :١٠٤)

إذن الانطلاق الرسمي للدراسات الاستشراقية أنطلق من الكنيسة وبأمر البابا، وتم تشريع دراسات الترجمة، ومن المعلم أنَّ لغة العلم والثقافة التي كانت سائدة في وقتها هي اللغة اللاتينية وتاريخيا أول ترجمة كاملة للقرآن الكريم كانت باللغة اللاتينية في سنة (١١٤١م)، وكان مركز انطلاقها من دير فرنسي جنوب باريس يسمى (دير كلوني) وبأمر رسمي من رئيس هذا الدير وهو القسيس(بطرس الكلوني)، إذ قام هذا القسيس بتشكيل لجنة من الرهبان لترجمة القرآن الكريم، كانت اللجنة تتكون من راهب إنكليزي اسمه (روبرت كتنسيس– Roberts Ketenensis)، وراهب ألماني يسمى (هيرمان الدلماتي–Hermann Alemanus)، وهؤلاء كانوا على إطلاع واسع باللغة العربية بسبب نشأتهم في الأندلس والدراسة فيها، ثم أنضم إليهم راهب ثالث اسمه (روبرت كينيث) ورجل عربي مسلم يذكر أنَّ اسمه (محمد) " ولم يذكر له أسم لقب أو كنية" .(بدوي، ٢٠٠٣م، ص٤٤١)

ظهرت هذه الترجمة بائسة مليئة بالأخطاء في المعنى، ولم يلتزم المترجمون بالجانب العلمي وأمانة النقل في المعنى، ولم تقف عند حدود سياق النقل عن القرآن، ولا خصوصيات الأدب، يذكر المستشرق (جورج سيل) عن هذه الترجمة " أنها لا تستحق تسمية الترجمة؛ لأنها تتصف بالعيوب والزيادة والنقصان بحيث أنها لا تشبه الأصل". (مهر علي،٢٠٠٦م، ص٦)

ثم كانت هناك محاولة ثانية لترجمة القرآن الكريم من قبل رهبان (ريتينا) وهذ الطبعة أُحرقت بأمر البابا بسبب الخوف من تأثر الغربيين بها. (بدوي، ص٤٣٨)

توالت الترجمات بعد ذلك على اللغات الإيطالية والفرنسية واللاتينية والألمانية والهولندية، وكلها تعتمد على طبعة (دير كلوني)؛ وقد علمنا راي المستشرقين الغربيين برداءتها وضعف الترجمة فيها فكانت الترجمات التي تبعتها أكثر سوءاً وأقل أمانة في النقل عن القرآن الكريم.

فلم يقم هؤلاء الرهبان بترجمة القرآن الكريم للاطلاع المعرفي أو منبع إيماني؛ بل هم ترجموا القرآن الكريم في محاولة دحضه وتشكيك المسلمين والنصارى بالمصدر الرباني للتنزيل القرآني.

المطلب الثاني: الترجمة ومناهج المستشرقين فيها:

ذكرنا أنَّ بدايات الترجمة والدراسات الغربية للتراث الشرقي والإسلامي خصوصا انطلقت من الأديرة والكنائس في سبيل ترسيخ العقائد النصرانية وتسليح النصارى خشية دخولهم في الدين الإسلامي، وكذلك لتشكيك المسلمين في دينهم وزعزعة الإيمان بالمصدر الرباني للتشريع الإسلامي وهو القرآن الكريم، يذكر المستشرق (يوهان فوك) أنَّ " فكرة التبشير هي الدافع الحقيقي خلف انشغال الكنيسة بترجمة القرآن الكريم واللغة العربية". (فوك،٢٠٠١م، ص١٦)

وعلى الرغم من أنَّ الدراسات الاستشراقية تميزت بالحقد على المسلمين ومحاولة تبشيعهم؛ إلا أنَّ المستشرقين كان يدعون النزاهة والحيادية في دراساتهم وزينوا كتبهم بالعبارات المنمقة التي تبين نزاهتهم واستقلالهم العلمي وأنَّ القصد هو طلب المعرفة والثقافة العربية والإسلامية، وفي حقيقة الأمر هم كانوا يطوعون الصعاب من أجل خدمة أهدافهم ومآربهم ومقاصدهم الحقيقة والتي كانت أهدافها أوسع من تنصير المسلمين أو تحصين النصارى بل كانت مقاصدهم تهدف إلى " تشويه الإسلام والتشكيك في القرآن الكريم والسنة النبوية والسيرة وغيرها".(السايح،١٩٩٦م، ص١٧)

وهكذا توضحت أهدافهم من خلال استقراء أعمالهم التي ساهموا فيها، فوجدنا أول ترجماتهم مليئة بالأكاذيب والدس المتعمد وحشر الأقاويل في ترجمة القرآن باللغة اللاتينية أو اللغات الأخرى التي استندت على الترجمة اللاتينية الأولى، وإليكم بإيجاز بعض الثوابت التي اتبعوها في ترجماتهم للقرآن الكريم:

١–استخدام منهج الإسقاط على الترجمة القرآنية، وتحميل الترجمة القرآنية أفكارهم الخاصة، وكان المفترض بأمانة النقل عدم إقحام الأفكار الشخصية في الترجمة.

٢– تحريف الآيات في الترجمة من أجل خدمة أهدافهم مثل ترجمة (جورج سيل) في سورة البقرة قال تعالى [يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون]. البقرة: ٢١ ترجمها متعمدا إلى (O men of Mecca)، الخطاب في الآية موجه للناس جميعا والمستشرق (جورج سيل) يحاول توجه الخطاب إلى شعب مكة خصوصا؛ من أجل توليد فكرة أنَّ هذا الدين خاص بأهل مكة فقط.

٣– استخلاص النصوص التي توافق هواهم وتقديمها من أجل تمجيد النصرانية واليهودية مثل ترجمة اليهودي (N.J. Dawood) ترجم كل ماورد (يا بني إسرائيل) إلى (The Israelis)، فإذا ذكر الآيات في تفضيل بني إسرائيل ذكر في ترجمته (The Israelis) يقصد تفضيل الإسرائيليين على العالمين تفضيلا مطلقان مع أن من المعلوم أنَّ تفضيل بني إسرائيل في القرآن هو تفضيل مكاني محدد وزماني محدد وانتهى في وقته.

٤– التمسك بالتعامل مع القرآن الكريم كمصدر بشري ونص عادي وإنكار ألوهية المصدر ورسالة محمد–صلى الله عليه وسلم– في المستشرق (ألكسندر روس) أينما وردت رسالة محمد– صلى الله عليه وسلم– يترجم (الرسول) إلى (Apostle) وتعني رسول من البابا النصراني.

٥– تسجيل أسماء الترجمات بأسماء متعمدة تنكر أنه كتاب سماوي أو ديني مثل ترجمة المستشرق (بويسن) الذي سمى ترجمته (قوانين الأتراك)، وترجمة (يوهان لانج) الذي سمى ترجمته (خرافات القرآن التركي) وكذلك ترجمة المستشرق(مرجلين) الذي سماها (الكتاب التركي المقدس).

٦– المقدمات والحواشي التي سبقت الترجمة وفي داخل الترجمة، وهي استدراج لعقل القارئ لترسيخ فكرة مسبقة عنت الترجمة سيئة قبل الخوض في قراءتها، والحواشي التي امتلأت الترجمات بها وهي تنقل تفسير وفهم وفكر المترجم نفسه، بلغت الحواشي في ترجمة الهندي عبد الله يوسف علي أكثر من ألفين وأربعمائة حاشية. (Abdullah, Yusuf Ali–٢٠٠١)

٧– تعمد إغفال النسخة العربية من القرآن وعدم إدراجها في الترجمات، فمن الترجمة اللاتينية الأولى خرجت كل الترجمات الغربية حتى وصلنا إلى عام(١٧٣٤م) حين صدرت ترجمة المستشرق (جورج سيل) واعتمد فيها _حسب قوله– على نسخة من القرآن الكريم العربي. (Sale,1877)

٨– ترجمة القرآن الكريم، خلاف النص والتنزيل المقدس، مثل ترجمة المستشرق(آربري) الإنكليزي الذي ترجم كل عشر آيات من القرآن في فقرة واحدة دون ملاحظة انقطاع الفكرة القرآنية. (Arthur,Oxford,1953)

٩– التلاعب الواضح في الترجمات والتقديم والتأخير حسب مزاج المترجم، مثل ترجمة المستشرق (بلاشير) الذي ترجم القرآن الكريم في مائة وستة عشر سورة في ترجمته.

المطلب الثالث: أسباب قصور الترجمة عن بلوغ المعنى القرآني

ذكرنا انّ دوافع المستشرقين من ترجمة القرآن كانت في بداية الأمر مدفوعة عقائديا من عقيدة التنصير وبرعاية الكنيسة الغربية " كانت للكنيسة هيمنة كبيرة على الأمور السياسية والاقتصادية والعسكرية ناهيك عن الأمور الدينية" (Shepard,1973,p273)

إلا أن القرن السابع عشر وما بعده شهد ثورة ثقافية في الغرب ومنها توسعت الدراسات الاستشراقية وتنوعت أهداف المستشرقين فمنهم من كان كما ذكرنا مدفوع حاقد، ومنهم يطلب تنصير المسلمين في كتاباته ومنهم من كان همه طلب العلم والدراسة الأكاديمية، لكن الغالب فيهم أنهم لم يتوصلوا إلى ترجمة مقاربة لمعاني القرآن الكريم، فكانت ترجماتهم مليئة بالأخطاء والعيوب ويمكن إجمال الأسباب في ذلك إلى جهلهم باللغة العربية من جناس وطباق ومعان ومثال ذلك قول الله تعالى:

[ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون] الروم: ٥٥

فالفرق بالنسبة للعربي واضح بين الساعة الأولى والساعة الثانية المذكورة في الآية، والجهل بالعادات والطبيعة العربية التي نزل القرآن بلغتهم وعليهم فالمترجم الغربي يقف حائرا في فهم وترجمة مفردات مثل التي ذكرت في سورة المائدة في قوله تعالى:

[ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون]. المائدة: ١٠٣

ولو فهمها المترجم الغربي فسيحتاج إلى عدة سطور في شرح المفردة الواحدة للقارئ الغربي، ولو أخذنا بحسن النية للمترجم في ترجمته للقرآن الكريم فسنجد هناك الكثير من المصطلحات الإسلامية عصية على الفهم الغربي وعصية على الترجمة مثل (الكلالة) والحقيقة لم أجد في كل الترجمات الإنكليزية التي اطلعت عليها ترجمة للكلالة، فقد أغفلها (آربري) في ترجمته، ولم يذكرها إطلاقا، وكذلك(سيل)؛ إلا إنَّ تقي الدين الهلالي ذكرها بمعناها في ترجمته وهي الترجمة المعتمدة من قبل مجمع الملك فهد لطباعة للمصحف الشريف. (Taqi-Din,2006)

المطلب الرابع: صعوبات تواجه المستشرقين في ترجمة المصطلح القرآني

في البداية لابد من فهم معنى المصطلح وهو الصيغة أو العرف الخاص بشيء تصطلح عليه طائفة أو فئة أو جماعة من الناس، يتعارفون على أن هذا الشيء له معنى خاص مستقل به وهو " عرف يتفق عليه جماعة فإذا شاع أصبح علامة على ما يدل عليه، وهذا ما سارت عليه جميع اللغات، ومنها لغة القرآن الكريم التي استوعبت المستجدات منذ القديم". (احمد مطلوب،٢٠٠٦: ٧)

وأما المصطلح الإسلامي فهو خاص بلغة القرآن الكريم وهو مصطلح " تطور دلاليا بعيدا عن لغة الشعر الجاهلي أو مفردات العصر الجاهلي، وهو إثبات جديد ودليل علمي في باب دلالة اللغة على إعجاز القرآن الكريم". (ابراهيم السامرائي، ١٩٩٠: ٧)

وقد تبين للباحثين في مجال علوم القرآن أنَّ المصطلح الإسلامي له بعد يختلف عن المصطلح العربي قبل الإسلام، فالكثير من الكلمات وردت معانيها مختلفة عن المعاني التي وردت في الشعر الجاهلي، وبعيدا عن العرف العربي القديم، ففرق الباحثين في علوم القرآن بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي أو الشرعي للكلمة مثل الصلاة وهي لغة الدعاء والمصطلح الشرعي لهات أفعال مخصوصة في أوقات معلومة على صيغ بينها رسول الله–صلى الله عليه وسلم–، وهناك مصطلحات ظهرت جديدة على لغة العرب لم يكن لها استخدام من قبل مثل مصطلح الجهاد والزكاة والشهادة والاستشهاد، الجاهلية؛ فكيف نطلب من رجل غربي مستشرق أن يتقن ترجمة مصطلحات لو أنه درسها بالعربية لم يكن ليفهم معناها الاصطلاحي، وإذا فهم المعنى الاصطلاحي لم يكن ليفهم مواطن استعمالها عند العرب، وتكم الصعوبة في ترجمة التغيرات المصاحبة والمترادفة والمتشابه، مثل حقن الدماء وفي المعنى الاصطلاحي هي وقف الحرب ؛لكن في الترجمة صعب على المترجم والمتلقي للترجمة فهم معنى حقن الدماء، والمتشابه في معنى العصا: وهي قطعة الخشب أو الحطب أو القضيب، وقولنا ألقى عصاه معناه استقر وحل في المكان، وعصى فرعون الرسول أي أنكر وكذب.

ويمكن تلخيص صعوبات ترجمة المصطلح الإسلامي في عدة نقاط منها:

١–اختلاف المصطلح القرآني عن مفردات الترجمة الغربية مثل الزكاة والتي ترجموها إلى ALMS ومعناها (الصدقات) فلا يوجد زكاة عن الغرب ولا ما يقاربها في المعنى.

٢–المعنى القرآني له خصوصية المعنى مثل مفردة رسول من الله ترجمها الكثير من المستشرقين إلى (Apostle) وتعني رسول من البابا في الفاتيكان.

٣– المصطلح القرآني له خصوصية الحياء العربي واحترام اللغة الإلهية مثل [فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما]. الأعراف:٢٢

والتي ترجمها الكثير من المستشرقين إلى (PRAIVT PART) ومعناها (الأجزاء الخاصة) والمؤكد أن الكثير من المتلقين الغربيين لن يفهم معنى الأجزاء الخاصة المقصودة.

٤– المعارضة الثقافية بين الشرق والغرب، فمن أين للغربي أن يفهم معنى: البحيرة والسائبة والحام، والوصيلة، ونحن أساسا نحتاج أنْ نشرح للعربي المولود في بيئة عربية ونشأ فيها هذه المعاني كي يفهم كتاب الله تعالى.

٥– اصطلاحات لفظية عربية في القرآن تحتاج إلى أكثر من مترادفة لتحقيق المعنى وفهم المقصود مثل كلمة (فأسقيناكموه) وهي كلمة واحدة وتترجم (So we gave you water to drink)، فسبع كلمات مقابل كلمة واحدة.

ناهيك عن مصطلحات غيرها تصعب ترجمتها بدقة وصولا للمعنى الحقيقي الدلالي لها مثال ذلك:

فاذا أفضتم من عرافات – المشعر الحرام– أفيضوا من حيث أفاض الناس – الأعراف– كثبان الرمل– هود–صالح– شعيب– الأضاحي– الله – الحيض– وأحكامه– الطهر عكسه– الكلالة وأحكامها– الغنائم وحكم التوزيع فيها– مكة والصفا والمروة– أحكام البيع والشراء –الربا. فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين– فلا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط– وهذه نبذة بسيطة من صعوبات نقل المعنى بين لغة العرب في القرآن ولغة الغرب بكل تفرعاتها في الغرب.

المطلب الخامس: ما هو البديل المناسب للترجمة في القرآن الكريم؟

هناك مجموعة من الحلول المناسبة لترجمة المصطلح القرآني، من المعلوم أن الترجمة تعتبر من التفاسير للكلام، وهي من نوع التفسير بالرأي، فمن المقبول ترجمة المصطلح الإسلامي ترجمة تفسيرية مقاربة للمعنى بحيث تصل إلى المعنى الدلالي الخاص بالمصطلح القرآني.

فمن المعلوم أنَّ هناك " ثمة دلالات مصاحبة لبعض المفاهيم تختلف من بيئة ثقافية عن أخرى، ومن قبيل تلك الدلالات مثلا الدلالة المصاحبة ل (الحجر الأسود) بالنسبة للمسلمين، أو الذين يعرفون الحضارة الإسلامية، ومثل هذه الدلالات قد تشكل عوائق تحول دون توصيل المراد إلى لغة الهدف". (سعيد أكنبي،٢٠١٥: ٥١)

تتمثل بعض تلك التفسيرات المقاربة بتوفير المفردة المرادفة للغة المنقول اليها المصطلح أنْ وجد؛ فإنْ لم نجد المصطلح البديل وتوفر مصطلح قريب نذكر المصطلح القريب ونشير إلى الفرق بين المصطلح الغربي والمصطلح القرآني في هامش الترجمة مثل (الصلاة)– (the prayer) ونشير إلى الفرق بينهما في الهامش.

إذا لم يتوفر البديل في المفردة اللغوية يترجم المصطلح القرآني حرفيا ثم يفسر بلغة النقل إلى ما يقابل معناه في اللغة الأخرى، مثل (الكلالة)–(kelalah) ثم يتم بيان معنى (الكلالة) هو من لا وارث له من الأصول ولا من الأبناء (توفي والداه وليس له ولد).

إذا لم يتوفر البديل اللفظي المرادف ولم يتوفر شرح كاف أو كان الشرح غامضا أو طويلا، نترجم اللفظ إلى أقرب بديل ثم نقوم برسم الفعل تصويريا لكي يفهم المتلقي الغربي معنى الترجمة، مثل السعي بين الصفا والمروة، أو ذبح الأضاحي، ويتم ذلك في هامش الترجمة أو في ملحق خاص بالترجمة.

الخاتمة

القرآن الكريم كتاب رباني معجز في آياته ومعانيه ومبانيه من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس، ونحن علينا واجب التبليغ لكل الناس، وإعجاز القرآن يتمثل للعرب بيانه وحبكة الآيات وبلاغة المعنى فهو متحدى به إلى يوم القيامة، وإعجازه للأمم غير العربية يتمثل في معانيه وسر مجاراة العلوم قبل اكتشافها، فوجب علينا تبليغ هذا القرآن للناس بالترجمة بالمعنى وإيصال المفهوم لكل الناس براءة لواجبنا بالتبليغ ومسايرة ومواكبة للعلم ومزاحمة للناس في هذا المجال وهم قد سبقونا بقرون في ترجمة القرآن الكريم، لعل الله تعالى يجعل ما كتبته في ميزان الحسنات ويغفر به السيئات.

المصادر

القرآن الكريم

السنة النبوية المطهرة

١–بدوي، عبد الرحمن– موسوعة المستشرقين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت–لبنان، ط٤، ٢٠٠٣م.
٢–جريشة علي– أساليب الغزو الفكري– –دار الاعتصام– القاهرة–ط٢–١٩٧٧م، ص١٩.
٣–السامرائي، إبراهيم–في المصطلح الإسلامي– دار الحداثة للطباعة والنشر–بيروت–لبنان– ط١– ١٩٩٠م.
٤–السايح، احمد عبد الرحيم –الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦م.
٥–سعيد أكنبي عالمي– الاحتمال الدلالي في القرآن الكريم: آليات التأويل وإشكاليات الترجمة– عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية–٢٠١٥م.
٦–سمايلوفيتش احمد –فلسفة الاستشراق– دار المعارف–القاهرة– مصر– ص٢٢.
٧–الطيباوي، عبد اللطيف، المستشرقون الناطقون بالإنكليزية، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩١م.
٨–عاقل نبيه، المستشرقون وبعض قضايا التاريخ–دراسات تاريخية– ١٩٨٣م.
٩–فوك، يوهان–تاريخ حركة الاستشراق–تعريب: عمر لطفي الكاتب، دار المدار الإسلامي– بيروتط٢–٢٠٠١م.
١٠–المستشرقون ومشكلات الحضارة–د. عفاف صبرة– دار النهضة العربية– القاهرة–١٩٨٠.ص٩.
١١–مطلوب، احمد–بحوث مصطلحية–منشورات المجمع العلمي– بغداد –٢٠٠٦م.
١٢–مهر علي، محمد– ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون–المدينة المنورة–المملكة العربية السعودية–٢٠٠٦م.
١٣-الوزان عدنان محمد، الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر، سلسلة دعوة الحق-مكة المكرمة-١٩٨٤م.

المصادر الأعجمية

14-ALCORAN OF MOHAMMED with Explanatory notes GEORGE SALE-LONDON-WILLIAMTEGG AND CO; -1877
15-Cambridge medieval History- Cambridge History of Byzantine Empire- vol-5 p 273 Vasiliev.a. Madison-1928-1973– Jonathan Shepard
16-THE HOLY QURAN- ARTHUR J. ARBERRY' -Published in New York-Macmillan—1953, lccn /53008831

17-The Meaning of THE HOLY QURAN-ABDULLAH YUSUF ALI-Amana publication-Maryland, U.S.A ٢٠٠١
18-THE NOBLE QURAN –MUHAMMAD Taqi-ud-Din alHilali AND MUHAMMED Muhsin Khan –King Fahd Glorious Quran Printing Complex –Madinah-K.S. A-2006.

References

The Holy Quran

The Purified Prophetic Sunnah

1.Badawi, Abdul Rahman. *Encyclopedia of Orientalists*, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon, 4th ed., 2003.
2.Jreesh, Ali. *Methods of Intellectual Invasion*, Dar Al-I'tisam, Cairo, 2nd ed., 1977, p. 19.
3.Al-Samarrai, Ibrahim. *In Islamic Terminology*, Dar Al-Hadatha for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1990.
4.Al-Sayah, Ahmed Abdul Rahim. *Orientalism in the Balance of Critique of Islamic Thought*, Egyptian Lebanese House, 1996.
5.Saeed, Akhnabi Alami. *Semantic Probability in the Holy Quran: Mechanisms of Interpretation and Translation Issues*, Ayn for Studies and Human and Social Research, 2015.
6.Smailovich, Ahmed. *The Philosophy of Orientalism*, Dar Al-Ma'arif, Cairo, Egypt, p. 22.
7.Al-Taybawi, Abdul Latif. *English-Speaking Orientalists*, Publications of Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1991.
8.Aqal, Nabih. *Orientalists and Some Historical Issues*, Historical Studies, 1983.
9.Fok, Johan. *History of the Orientalist Movement*, Translated by Omar Lotfi Al-Katib, Dar Al-Madar Al-Islami, Beirut, 2nd ed., 2001.
10.*Orientalists and Civilization Problems*, Dr. Afaf Sabra, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1980, p. 9.
11.Matloob, Ahmed. *Terminological Researches*, Scientific Academy Publications, Baghdad, 2006.
12.Mahar Ali, Muhammad. *Translation of the Meanings of the Holy Quran and the Orientalists*, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, 2006.
13.Al-Wazzan, Adnan Muhammad. *Orientalism and Orientalists: A Perspective*, Series of Da'wah Al-Haq, Mecca, 1984.

Foreign Sources

14.*ALCORAN OF MOHAMMED with Explanatory Notes* by George Sale, London: William Tegg & Co., 1877.
15.*Cambridge Medieval History*, Cambridge History of the Byzantine Empire, Vol. 5, p. 273, Vasiliev, A., Madison, 1928-1973, Jonathan Shepard.
16.*THE HOLY QURAN* by Arthur J. Arberry, Published in New York: Macmillan, 1953, LCCN 53008831.
17.*The Meaning of THE HOLY QURAN* by Abdullah Yusuf Ali, Amana Publications, Maryland, U.S.A, 2001.
18.*THE NOBLE QURAN* by Muhammad Taqi-ud-Din al-Hilali and Muhammed Muhsin Khan, King Fahd Glorious Quran Printing Complex, Madinah, K.S.A, 2006.